من الحكمة ولاتكن للخائنين الذين لم يؤدوا أمانة ا تعالى التى أودعت فى الأزل مما ذكر فى استعدادهم من إمكان طاعته وامتثال أمره خصيما تدفع عنهم العقاب وتسلط الخلق عليهم بالذل والهوان أو تقول تعالى : يارب لم خذلتم وقهرتهم فانهم ظالمون و تعالى الحجة البالغة عليهم .

واستغفر ا من الميل الطبيعى الذي اقتضته الرحمة التى أحاطت بك إن ا كان غفورا رحيما فيفعل ماتطلبه منه وزيادة ولاتجادل أحدا عن الذين يختانون أنفسهم بتضييع حقوقها إن ا لايحب من كان خوانا لنفسه أثيما الاثم ميالا مع الشهوات يستخفون من الناس بكتمان رذائلهم وصفات نفوسهم ولايستخفون من ا بازالتها وقلعها وهو معهم محيط بظواهرهم وبواطنهم إذ يبيتون أى يدبرون فى ظلمة عالم النفس والطبيعة مالايرضى من القول من الوهميات والتخيلات الفاسدة وكان ا بما تعملون محيطا فيجازيهم حسب أعمالهم ومن يعمل سوءا بظهور صفة من صفات نفسه أويظلم نفسه بنقص شىء من كمالاتها ثم يستغفر ا ويطلب منه ستر ذلك لابتوجه اليه والتذلل بين يديه يجد ا غفورا رحيما فيستر ويعطى مايقتضيه الاستعداد ومن يكسب خطيئة باظهار بعض الرذائل أواثما بمحو مافى الاستعداد ثم يرم به بريئا بأن يقول : حمانى ا تعالى على ذلك أو حملنى فلان عليه فقد احتمل بهتانا وإثما مبنا حيث فعل ونسب فعله إلى الغير ولو لم تكن مستعدة لذلك طالبة له بلسان الاستعداد فى الأزل لم يفض عليه ولم يبرز الى ساحة الوجود ولذا أفحم إبليس اللعين أتباعه بما قص ا تعالى لنا من قوله : إن ا وعدكم وعد الحق إلى أن قال : فلاتلومونى ولوموا أنفسكم ولولا فضل ا عليك أى توفيقه وإمداده لسلوك طريقه ورحمته حيث وهب لك الكمال المطلق لهمت طائفة منهم أن يضلوك ومايضلون إلا أنفسهم لعود ضررهم عليهم وحفظك فى قلاع استعدادك عن أن يناك شىء من ذلك وأنزل عليك الكتاب الجامع لتفاصيبل العلم والحكمة التى هى أحكانم تلك التفاصيل مع العمل وعلمك مالم تكن تعلم من علم عواقب الخلق وعلم ماكان وما سيكون وكان فضل ا عليك عظيما حيث جعلك أهلا لمقام قاب قوسين أو أدنى ومن عليك بما لايحيط به سوى نطاق الوجود لاخير فى كثير من نجواهم وهو ماكان من ةجنس الفضول ولامر الذي لايعنى إلا نجوى من أمر بصدقة وأرشد إلى فضلة السخاء الناشىء من العفة أو معروف قولى كتعلم علم أو فعلى كاغاثة ملهوف أو إصلاح بين الناس الذي هو من باب العدل ومن يفعل ذلك ويجمع بين الكمالات ابتغاء مرضاة ا لا للرياء والسمعة من كل مايعود به الفضيلة رذيلة فسوف بؤتيه ا تعالى أجرا عظيما ويدخله جنات الصفات ومن يشاقق الرسول أى يخالف ماجاء به النبى صلى ا عليه

و سلم أو العقل المسمى عندهم بالرسول النفسى ويتبع غير سبيل المؤمنين أى غير ماعليه أصحاب النبى صلى ا عليه و سلم ومن اقتفى أثرهم من الاخبار أو القوى الروحانية نوله ماتولى ونصله جهنم الحرمان وساءت مصيرا لمن يصلاها ان يدعون من دونه إلا اناثا وهى الاصنام المسماة بالنفوس إذ كل من يعبد غير ا تعالى فهو عابد لنفسه مطيع لهواها أو المراد بالاناث الممكنات لأن كل ممكن محتاج ناقص من جهة إمكانه منفعل متأثر عند تعينه فهو أشبه كل شىء بالانثى وإن يدعون إلا شيطانا مريدا وهو شيطان الوهم حيث قبلوا إغواءه وأطاعوه لعنه ا أى أبعده عن رياض قربه وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا وهم غير المخلصين الذين استثنوا